بسم الله الرحمن الرحيم

إن وأخواتها

يقول ابن مالك:

لـ(إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلْ كَأَنَّ) عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ
كَـ (إِنَّ زَيْدَاً عَالِمٌ بِأَنِّي كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

1- إن وأخواتها: **إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلْ كَأَنّ .**

2- معانيها:

- إن وأن : التوكيد ، كأن: التشبيه ، لكن: للاستدراك ، ليت: للتمني ، لعل: للترجي والإشفاق وللتعليل نحو: (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[1].

- الفرق بين الترجي والتمني:

التمني: يكون في الممكن نحو: (ليت زيداً قائمٌ)، وفي غير الممكن نحو:

ألا **ليت الشباب يعود** يوما فأخبره بما فعل المشيب

الترجي: لا يكون إلا في الممكن، فلا تقول: لعل الشباب يعود .

- الفرق بين الترجي والإشفاق:

الترجي يكون في المحبوب نحو: لعل الله يرحمنا، وقوله تعالى: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً)[2].

والإشفاق في المكروه نحو: لعل العدو يتقدم.

3- العمل:

- تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها . نحو: (إن زيداً قائمٌ).
  - مذهب البصريين: عاملة في الجزأين .
  - مذهب الكوفيين: لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باق على رفعه الذي كان له قبل دخول إن وهو خبر المبتدأ .
- قال جماعة من العلماء - منهم ابن سيده - أن قوما من العرب ينصبون بإن وأخواتها الاسم والخبر جميعا. وجمهرة النحاة لا يسلمون ذلك كله، وعندهم أن المنصوب الثاني - إذا وجد- منصوب بعامل محذوف، وذلك العامل المحذوف هو خبر إن.

ومنه قول الشاعر:

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافا **إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا**

وقول الشاعر: يَا **لَيْتَ أَيَّامَ** الْصِّبَا **رَوَاجِعَا**

فـ(أسداً) : منصوب بفعل محذوف تقديره يشبهون، أو يكونون.

وكذلك (رواجعا): منصوب بفعل محذوف تقديره تكون.

والجملة فيهما في محل رفع خبر الحرف الناسخ.

4- ما لا تدخل عليه الحروف السابقة:

1- لا تدخل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ، نحو: مررت بزيدٍ الكريمُ. نعم الرجل زيدٌ.

2- كما لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الابتداء أو له حق الصدارة: مثل " ما " التعجبية (ما أجمل السماءَ) ، واسم الاستفهام والشرط، ويستثنى من هذا الأخير ضمير الشأن، فإنه مما يجب تصديره، وقد دخلت عليه إن جوازاً في قول الأخطل التغلبي:

إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

[1] سورة طـه:44 .

[2] سورة الطلاق: 1.

وجه الاستشهاد: لا يعتبر اسم الشرط اسماً لـ إنّ لكونه مما يجب له التصدير واستثني ضمير الشأن.

الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير شأن محذوف، ومن: اسم شرط مبتدأ وخبره جملة الشرط وجوابه أو إحداهما، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

- وقد حمل على ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون** " :

- الراجح: إن: حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير شأن محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمصورون: مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن، وهذا هو الراجح في إعراب هذا الحديث على هذه الرواية،
- رأي آخر: ومنهم من جعل (من) في قوله " من أشد " زائدة على مذهب الكسائي الذي يجيز زيادة (من) الجارة في الإيجاب، ويجعل " أشد " اسم إن. و" المصورون " خبرها وهو مبني على رأي ضعيف،

3- ولا تدخل هذه الحروف على جملة يكون الخبر فيها طلبيا أو إنشائيا (عدا نعم وبئس وأخواتهما من أفعال المدح والذم): ويؤول ما ظاهره إنشائي بتقدير قول محذوف يقع خبراً لـ إنّ والجملة الإنشائية معمولة له. مثل قوله تعالى: (**إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[1] وقوله سبحانه: **(إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ)**[2]، وقول الشاعر:

إن الذين قتلتم أمسِ سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

فإنها على تقدير قول محذوف يقع خبرا لـ إنّ، وتقع هذه الجمل الإنشائية معمولة له، فيكون الكلام من باب حذف العامل وإبقاء المعمول، والتقدير: إن الذين قتلتم سيدهم مقول في شأنهم لا تحسبوا.. إلخ، وكذلك الباقي، هكذا قالوا، وهو عندي-المحقق- تكلف والتزام ما لا لزوم له.

ملاحظة: ويستثنى من ذلك عندهم أن المفتوحة، فإنها انفردت بجواز وقوع خبرها جملة إنشائية، وهو مقيس فيما إذا خففت :

- نحو قوله تعالى: (وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) [3].
- وقوله جل شأنه: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا) [4].

يقول ابن مالك:

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلاَّ فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي

5- حكم خبرها:

أولاً: امتناع تقديم خبرها ولزوم مراعاة الترتيب (تقديم الاسم وتأخير الخبر): وذلك في كل ما سبق، ويستثنى الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً. نحو: (إنّ زيداً قائمٌ) . فلا يتقدم الخبر.

ثانياً: تقديم خبرها: إذا كان شبه جملة، وله حكمان:

1- جوازاً: إذا لم يوجد ضمير يعود على متأخر لفظاً ورتبة. نحو: ليت فيها – أو هنا- غيرَ البذي. ويجوز: ليت غيرَ البذي فيها- أو هنا- .

2- وجوباً: إذا وجد ضمير يعود على متأخر لفظاً ورتبة. نحو: ليت في الدار صاحبها. فلا يصح تأخير الخبر: ليت صاحبها في الدار. لأن الضمير عاد على متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز.

6- حكم معمول خبرها:

لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها، وهو على نوعين:

---

[1] (?) سورة التوبة: 9.
[2] (?) سورة النساء: 58.
[3] (?) سورة الأعراف: 185.
[4] (?) سورة النور: 9

1- غير ظرف ولا مجرور: نحو: إن زيداً آكلٌ طعامك. فطعامك معمول لخبرها(آكلٌ)، ولا يجوز تقدمه على اسمها، فلا نقول: إن طعامك زيداً آكل.

2- ظرف أو مجرور: نحو: إن زيداً واثقٌ بك. أو جالسٌ عندك. ولا يجوز تقدم (بك) أو (عندك) على اسم الحرف الناسخ.

وأجازه البعض اتباعاً لـ(سيبويه) ، ومنه:

فَلا تَلْحَنِي فِيهَا **فَإِن بِحُبّهَا** **أخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ** جَمٌّ بَلاَبِلُهْ

وجه الاستشهاد: تقدم معمول خبر إن (بحبها) على الاسم (أخاك).